الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ - بيروت ـ تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle
Beyrouth - Liban
B. P. : 4123 - Tél. : 232832

صاحبها ومديرها المسؤول
الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Directeur
SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير
عايدة مطرجي إدريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRISS

*

الادارة

شارع سوريا ـ راس الخندق الغميق ـ بناية مروة

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ■ في الارجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية او بريدية

الاعلانات
يتفق بشأنها مع الادارة

يهم « الاداب » ، وهي على عتبة عامها الثالث عشر، ان تطارح قراءها حديثا مخلصا صادقا حول وضعها المعنوي ووضعها المادي ، توضيحا لحقائق ينبغي ان تنجلي، والتماسا لمراجعة ذاتية قد تتيح لها ان تتبين دربها القادم، فيما هي تتأمل خطواتها السابقة .

اما الوضع المعنوي ، فلعله يتلخص في تقييم مستوى « الاداب » الحالي . والمأخذ الذي قد يتردد في هذا المضمار ان المجلة في سنواتها الاخيرة غير ما كانت عليه في سنواتها السابقة ، من حيث مستوى المادة التي تنشرها ، ونوعية الكتاب الذين يقدمون هذه المادة . ويحلو للمؤاخذين ان يقارنوا مثلا بين مادة « الاداب » في عام ١٩٥٤ ، ومادتها في عام ١٩٦٤ ، في معرض الكشف عن فارق المستويين .

واذا شئنا تقرير الواقع ، فلا مجال للتردد في الاعتراف بهذا الفارق ، ولكن هذا الاعتراف لن يكون بمثابة الادانة الا اذا ظللنا على السطح في التعليل . اما اذا تأملنا الظروف التي نشأ فيها ادب ١٩٥٤ ، وقارنا بها الظروف التي يكتب في ظلها وتحت تأثيرها ادب ١٩٦٤ ،

الآداب
في عامها الثالث عشر

فان الامر يختلف كل الاختلاف . ذلك ان المفاهيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية قد تغيرت في وطننا العربي تغيرا جذريا ، فكان ان تطور مجتمعنا العربي في هذا العقد من السنين تطورا كبيرا من حيث البنية والاتجاه .

ان المجتمع العربي يسير اليوم سيرا واضحا في طريق الاشتراكية ، تلك التي لم يكن يعيها اصلا من قبل ، او كان يتنكبها عن وعي . وليس بعض البلدان العربية التي ما تزال مترددة او متخلفة في هذا الميدان الا الاستثناء ، لان المقياس والقاعدة هما هذه الدول العربية الاربع ، وهي كبرى الدول العربية ، التي تبنت النهج الاشتراكي ، وهي ماضية فيه بلا هوادة ، ولا عبرة في انها تواجه مصاعب وعقبات ، فتلك عراقيل لا بد ان تزاح، وهي لن توقف المسيرة ، ولن تلغي الطريق بحال من الاحوال .

واذا كان صحيحا ان الادب عندنا لم يمهد التمهيد الاساسي لهذه الثورة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، او لم يواكبها ، فمن الصحيح ايضا انه اذا كان ادبا اصيلا حقا ، لا يستطيع ان يتنكر لها ، بل قصاراه ان يعكسها في حظ متفاوت من الامانة .

من هنا كان تغير طبيعة النتاج الادبي بين ١٩٥٤ و ١٩٦٤ ، ونحن نقول « طبيعة » لا « مستوى » . وقد كان هذا التغير امراطبيعيا ومحتوما وضروريا ، والا كف الادب عن ان يكون المرآة الصادقة للمجتمع ، ولقامت بينه وبين المجتمع المتطور الجديد هوة سحيقة .

وقد لا يكون من الادعاء القول بان « الاداب » هي من اوفر المجلات الادبية معاصرة وتجسيدا لروح التطور العربي . ولذلك لم يكن معقولا ان يظل جيل ما قبل النكبة والتأميم والوحدة هو الذي يسيطر اليوم على المقدرات الادبية ويوجهها ، سواء في « الاداب » او في سواها من المجلات الواعية التي تلتزم رسالة وتختط منهجا . وهذا يعني بتعبير اخر ان هذه المجلة كانت تسجل توقفا يعادل الرجعة لو ظل كثير من كتابها الذين كتبوا فيها يوم صدورها هم الذين يتابعونها اليوم . والواقع ان معظم الذين لم يسكتوا اليوم من هؤلاء قد استطاعوا ان يتطوروا بما فيه الكفاية ليجاروا التيارات الجديدة وينسجموا مع روح التحول .

بقي ان نقيم نتاج اليوم في ميزان الفكر والفن . غير ان قصر المدة الزمنية التي تم فيها هذا التغير يجعل من المحال اصدار حكم عادل على هذا النتاج . اننا ما نزال نعيش فترة انتقالية ربما كان بامكانها ان تتيح لنا تقييم الفترة التالية . ولئن استطاع جيل ما بين الحربين وما بعد الحرب الاخيرة ان يثبت خصائصه ويكون شخصيته ، فان جيل النكبة وما بعدها لم يتمكن بعد من رسم خصائصه رسما واضحا يحدد الملامح ويثبت الخطوط . انه ما يزال يعيش التمزق والتزعزع والقلق في نتاجه : ولن يكون بوسع الخمسة عشر عاما التي تبعت النكبة ان ترسي دعائم ادب جديد واضح المعالم .

وهذا يعني ان « الاداب » تعيش هي ايضا هذه الفترة الانتقالية مع ادبائها ، بكل ما فيها من تباشير الاصالة او مظاهر التقليد والركود .

وهذا يعني كذلك ان « الاداب » ما كان لها الا ان تتطور بين ١٩٥٤ و ١٩٦٤ بتطور المفاهيم الادبية المرتبطة بالمجتمع العربي . اما قضية المستوى فهي شيء اخر مرتبط بجيل الادباء الجدد برمته . ونحن نعتقد ان في الادباء الشباب الذين ترعرعوا على صفحات هذه المجلة طلائع ممتازة لهذا الجيل الجديد تحاول باخلاص كبير وصدق امين ان تطور المفاهيم الادبية وفقا لتطور المجتمع العربي ، وان تخلق ادبا جديدا اصيلا غني الشكل والمضمون ، سواء في القصة او القصيدة او البحث .

ولا بد لنا هنا من ان نتطرق الى « تهمة » اخرى توجه لهذه المجلة ، وهي ان الاقلام اللبنانية فيها نادرة ، بالرغم من انها مجلة « لبنانية » . وصحيح ان « الاداب » لبنانية ، ولكنها لا تفهم اللبنانية انعزالا وانغلاقا عن المجموعة العربية ، بل تفهمها انفتاحا ومشاركة ، لان المصير اللبناني مرتبط اوثق الارتباط بالمصير العربي كله . وهذه المجلة حريصة على ان تتعاون مع جميع العناصر التي تؤمن بالقومية العربية وبالمصير المشترك ، الى اي بلد انتموا . ونعتقد ان من الطبيعي ان تمتنع العناصر الانعزالية عن الكتابة في « الاداب » ، والا تكون « الاداب » بدورها حريصة على ان تفسح لها صدرها...

***

اما وضع « الاداب » المادي ، فهو وضع الصراع الدائم من اجل الصمود والبقاء . وتفخر هذه المجلة ، بكل تواضع ، الا تكون مدعومة دعما ماديا من اية سلطة او جهة او مؤسسة او فرد . وقد اعتادت ان تعتذر عن قبول اية معونة ، مشروطة كانت او غير مشروطة ، وهي لا تطالب الا بحقها في الاشتراك ، ولا ترسل اعدادها الا لمن يطلبها . وهذا كله يعني ان ليس لها من سند الا قراؤها في جميع اجزاء الوطن العربي ، وهي شديدة الاعتزاز بعدد هؤلاء القراء الذين يزدادون كل عام ، وكل ما تتمناه ان يزداد عدد المشتركين اشتراكا مباشرا من الادارة ، لان ذلك يرد عليها من الفائدة المادية ضعف ما يرده عليها البيع في السوق ، هذا البيع الذي يجني ثمرته الموزع والبائع ، على اعترافنا بجهدهما وحقهما .

فالشكر اذن للقارىء الذي ضمن «للاداب» الحفاظ على استقلالها وجعلها تقاوم جميع المغريات ، وما اكثرها ، ولا سيما المغريات الاجنبية ....

ولكن الشكر كذلك للادباء الذين يشاركون في تحريرها ، ومعظمهم لا يتلقون اجرا على مشاركتهم ، والباقون الذين يتلقون الاجر ، قانعون بان يكون اجرا « رمزيا » كما اعتادت الادارة ان تصفه ...

ان التحرير يمد يده ، عبر الوف الكلمات في مئات القصائد والقصص والابحاث ، ليصافح يد كل قارىء وكل اديب من اسرة هذه المجلة التي ستبقى ابدا في خدمة الفكر العربي الناهض والقضية العربية العادلة .

سهيل ادريس

صدر حديثا ديوان :

مرفأ الذكريات

للشاعر هلال ناجي

يطلب من
دار الاندلس ـ بيروت
المكتبة العصرية ـ بغداد